فوجد النخل قد كبرت واسبقت الثمر وتمالت عصانها فاوقر العباس ناقته و
لحق بهم فاكلوا جميعهم وصاروا متعجبين من ذلك فقال ابو جهل لعنه الله لا تاكلوا
مما يصنع هذا الساحر فاجابوه اصحابه وقالوا يا ابن هشام اقصر عن هذا الكلام
ما هذا سحر وانما هي ايات بينات فعند ذلك سكت الملعون ولم يبدي كلام ثم
سار القوم حتى وصلوا عقبة ايله وكان فيها دير وكان ذلك الدير مملوا رهبان
وفيهم راهب يقتدون به ويرجعون الى قوله واسمه الفليل ابن اليونان وكان
قد قرا في صفة الانبياء وعنده صفات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان اذا قراء
الانجيل على الرهبان ووصل الى صفات النبي صلى الله عليه وآله وسلم يبكي ويقول يا اولادي
متى تبشروني بقدوم البشير النذير الذي يبعثه الله من تهامه المتوج بتاج الكرامه
الذي تظله الغمامه وداوم على ذلك زمان طويل فقالوا له الرهبان يا ابانا القد
قتلت نفسك بالبكاء والاسف على هذا الذي تذكره وعسى قد قرب اوانه قال
نعم والله ذا ظهر بالبيت الحرام ودينه عند الله الاسلام فمتى تبشروني بسفره ياتي
من ارض الحجاز ثم انشا يقول افلح من يصلي على الرسول لان نظرت عيني جمال احبتي
وهبت لبشرا الوصل ما ملكت يدي ومكنته روحي ومالي غيره
وهذا قليل في محبة احمد سالت الهي ان يمن بقربه
ويجمع شملي بالنبي محمد وما زال الراهب كلما
ذكر الحبيب الكثر النحيب فبكا الى ان حال منه النظر وزاد به الفكر فعند ذلك اشرف
بعض الرهبان وقد اشرقت الانوار من جبين المختار صلى الله عليه وآله وسلم فنظر
الى نور قد تلالا والركب قد اقبل من الفلا يقدمهم سيد الامم الرسول المؤتمن

وعلى راسه

خديجه

وعلى راسه الغمامه فقالوا الرهبان يا ابانا هذا ركب قد اقبل من ارض الحجاز فقال
يا اولادي وكم ركب قد اتا وانا اعلل فعسى ولعل فقالوا يا ابانا هذا نور قد طلع
وعلا قال رايتم النور قالوا نعم فقال الان قد ذهب عني الشقا وزال عني
العنا ثم رفع راسه الى السماء وقال الهي وسيدي ومولاي بجاه هذا المحبوب
الذي زاد فيه فكري الا ما رددت على نور بصري فما اتم كلامه حتى رد الله عليه
بصره فقال الراهب للرهبان ارايتم كيف جاه هذا المحبوب عند علام الغيوب ثم انشا
يقول شعرا بدا النور من وجه الحبيب فاشرقا وحيا محيا بالصبابة موثقا
وبرا عيونا قد عمين من البكا واصبح من كيد المكاره مطلقا
ترا هل ترا عيناي طلعة وجهه واصبح من رق الضلالة معتقا
ثم قال لهم يا اولادي ان كان هذا هو النبي المبعوث في هذا الركب ونزل تحت هذه
الشجره فانها تخضر وتثمر فقد جلس تحتها عدة من الانبيا ولها من عهد عيسى
ابن مريم يابسه لم تخضر ولا تثمر وهذه البير لها مده من الزمان لم نرا فيها ماء فانه
ياتي اليها ويشرب منها فما كان الا القليل واذا بالركب قد اقبل وقد نزلوا حول
البير وحطوا الاحمال عن الجمال وعدل النبي صلى الله عليه وآله وسلم تحت الشجره
فاخضرت واثمرت من وقتها فلما استقر بهم الجلوس قام النبي صلى الله عليه واله وسلم
ومشا الى نحو البير فنظر اليها واستحسن عمارتها فتفل فيها فتفجرت منها عيونا ونبع
الماء منها فلما راء الراهب ذلك قال يا اولادي هذا هو المطلوب فبادروا الى موضع
الولايم وقدموا من افخر الطعام لنتشرف بسيد ولد آدم فانه سيد الانام و
تتشرف به ديارنا بوطي الاقدام وناخذ منه الذمه لنا ولساير الرهبان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)